المساعدات العسكريّة الاميركيّة الضخمة لإسرائيل وعلاقتها بالتسوية الاستسلاميّة

« نظرا الى المصلحة المشتركة التي تربطنا بإسرائيل في الشرق الاوسط ، فان من مصلحتنا كما من مصلحتهم ، ان نكون معنيين لها اقتصاديا وعسكريا . وليس هناك تحديد من قبلي او من قبلنا لكميه تلك المساعدة » .

هذا ما قاله الرئيس الاميركي فورد في حديثه شركة التلفزيون الاميركية (ان.بي.سي) ردا على سؤال حول الرغبة الاسرائيلية في الحصول على مساعدة اميركية تبلغ ثلاثة اضعاف المساعدة الحالية، قال فورد :

لقد كانت الولايات المتحدة على مر السنين سخية جدا في مساعدتها الاقتصادية والعسكرية لاسرائيل ، ومن ناحية اخرى كنا اسخياء جدا مع عدد من الدول العربية . وأن دوله اسرائيل تحتاج فعلا الى قدرة عسكرية ملائمة لحماية حدودها وسلامتها الاقليميه » .

وقد رحبت الصحف الإسرائيلية بتصريحات فورد هذه ، واعتبرت دافار (٢٦ — ١ — ٧٥) صريحات فورد « دعما لموقف اسرائيل في التطورات المرتقبة في منطقتنا سواء كانت تطورات عسكرية او سياسية » في حين هنت هارتس (٢٦ — ١ — ٧٥) ان ترجم الرئيس فورد موقفه بصورة عملية ، عندما تم تحديد حجم المساعدات الامريكية التي سنحصل عليها في العام المقبل » .

التسوية والسلاح الامبريالي :

وفق ما نشر من معلومات حول طلبات اسرائيل الجديدة من الولايات المتحدة ، فان المبلغ المطلوب هذا العام اكثر من ٢،٨ مليار دولار ، وقد افر منها حتى الان ٧٠٠ مليون دولار . وهذه المبالغ تشمل مساعدات اقتصادية وعسكرية . ولا تزال هذه الطلبات قيد البحث في جهات الادارة الامريكة التي تعمل في مجال المساعدات الخارجية . وهذه الجهات هي وزارة الخارجية ، وزارة المالية ، وشعبة الميزانيات في البيت الابيض ووزارة الدفاع.

وقد ادرج الرئيس فورد مطالب اسرائيل هذه على مشروع الميزانية الذي سيقدمه الى الكونجرس في مطلع الشهر المقبل .

وعلى الرغم من الموافقة المبدئية الامريكة على تقديم المساعدات ، والاهتمام بابقاء اسرائيل قوية كضمان لمصالح الامبريالية ، الا انه من الملاحظ ان زيارة وزير المالية الاسرائيلة بهوشواع رابينوفيتش الى واشنطن قد تأجلت مرتين ، وبرر الملحق الاقتصادي الاسرائيلي في واشنطن تأجيل شمير التأخير بقوله : « ان المفاوضات الاقتصادية في واشنطن تطول بسبب المشاكل الادارية في الادارة الامريكية ». اما مراسل الاذاعة الاسرائيلية للشؤون الاقتصادية، فقد قال في تقرير اذاعه يوم ٢٥ — ١ — ٧٥ : « هناك من يعتقد بان ازدياد المساعدات ينطوي على خطر ما ايضا ، وهذا الخطر هو ان الاعتماد على الولايات المتحدة يمكن الامريكيين من فرض مواقف سياسية على اسرائيل » .

والحقيقة ان لهذا الاعتقاد ما يبرره . فالتصريحات الاخيرة التي ادلى بها يتسحاق رابين رئيس الحكومة الاسرائيلية ، ووزير الدفاع شمعون بيرس والتي تتحدث عن انسحاب كبير من سيناء لقاء تعهد مصري بانهاء حالة الحرب ، انما مردها الى رغبة الامريكيين والاسرائيليين المشتركة في توطيد النفوذ الامبريالي في مصر ، تمهيدا للقفز الى المنطقة ككل، وعزل مصر ، وضرب التعاون العربي — السوفياتي.

ولا يتم هذا التوطيد الا عبر انقاذ نظام السادات ، على هذا الاساس يمكننا تفسير المواقف الحماسية جدا التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية فيما يتعلق بموضوع الانسحاب من سيناء . وقد سبق لشمعون بيرس ان اوضح بصراحة الرغبة الاسرائيلية في الانسحاب من سيناء لاجل توطيد النفوذ الامريكي في مصر ، وذلك في مقال كتبه في دافار يوم ٦ — ١٢ — ٧٤ .

وتجيء الطلبات الاسرائيلية الكبيرة ، في فترة تتعرض فيها الولايات المتحدة لازمة اقتصادية كبرى، لكن الوعود الايجابية التي قدمها كل من هنري كيسنجر ، وشليسنجر الى الون في زيارته الاخيرة لواشنطن تؤكد مدى حرص الولايات المتحدة على ابقاء « كلب الحراسة » قويا لاجل فرض السلم الامبريالي على المنطقة . فالذي تدفعه الولايات المتحدة لاسرائيل تتلقى اضعافه من نهبها المستمر للثروات النفطية الضخمة من المنطقة العربية .

بين التأخير والتعزيز

على الرغم من ان المحادثات الاقتصادية بين اسرائيل والولايات المتحدة « تتطلب وقتا طويلا » كما قال مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية ، الا انه من الواضح ان التأخير الحاصل في تأمين كافة الطلبات مرده الى رغبة الامريكيين في ابقاء الوضع داخل التجمع الاستيطاني الصهيوني معتمدا عليهم بشكل رئيسي . فبسبب حاجة اسرائيل الماسة للمساعدات الامريكية ، خاصة في هذه الفترة الصعبة التي تشهد فيها اسرائيل ازمة اقتصادية ضخمة ، فان رابين يستطيع بتوجيه امريكي تجيير الازمة الاقتصادية لصالح التمنيات الإمريكية سواء من ناحية الانسحاب ، او من مسالة الحرب .

ولا بد من الاشارة الى انه اقر حتى الان مبلغ ٧٠٠ مليون دولار مساعدة لاسرائيل ، في حين تستمر شحنات الاسلحة في الوصول باستمرار الى فلسطين المحتلة ، ولا يكاد يمر اسبوع دون نشر اخبار في الصحف العالمية عن حصول اسرائيل على اسلحة جديدة ومتطورة . وكانت مجلة « نيوزويك » الامريكية قد ذكرت في مطلع الشهر الجاري ، ان ثمة نقصا في الجيش الامريكي بحوالي ١٨٠٠ دبابة ، ونقصا اخر بـ ٤ اسراب فانتوم في السلاح الجوي في اعقاب ارسال شحنات اسلحة كبيرة لاسرائيل . كما اذيعت

نموذج للاسلحة الاميركية في اسرائيل

تقارير يوم ١٣ — ١ — ٧٥ حول عزم الولايات المتحدة على زيادة انتاجها من الاسلحة التقليدية ، وبصورة خاصة من الدبابات والطائرات لاجل سد حاجة الطلبات المتزايدة على الاسلحة الامريكية من ايران واسرائيل .

هكذا نلاحظ انه على الرغم من البطء في اقرار كافة الطلبات الاسرائيلية الا ان الدعم الامبريالي للكيان الصهيوني لم يتوقف . ووفق تقرير اسرائيلي — وهذا التقرير بالطبع يشك بصحة ارقامه — فانه منذ اقامة دولة اسرائيل وهي ترد على لائحة الدول التي تحصل على مساعدات امريكية . ويقول مراسل الاذاعة الاسرائيلية للشؤون الاقتصادية اليشاع شيبجلمان (ر.ا.ا. ٢٥ — ١ — ٧٥) ان اسرائيل حصلت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولغاية ١٩٧٠ على مساعدات امريكية عدا اموال الجباية بما يساوي ٥،٥ مليار دولار . وهذه المساعدات في معظمها لا تقدم نقدا ،بل على شكل بضائع امريكية،

سواء كان ذلك فائض مواد غذائية ، او اسلحة ومعدات عسكرية .

وكشف مدير عام وزارة المالية الاسرائيلية ابراهام هجمون في تقرير اذيع يوم ٢٥ — ١ — ٧٥ النقاب عن التحول الذي طرا منذ نهاية عام ١٩٧٠ على طبيعة المساعدات الامريكية لاسرائيل ، وقال : ان المساعدات اصبحت اكثر فاكثر مساعدات عسكرية. ولغاية حرب يوم الغفران حصلت اسرائيل على مساعدات بقيمة ٣٠٠ مليون دولار سنويا . ونتيجة لحرب يوم الغفران طرا تحول كبير لدينا بالنسبة لحجم المساعدات الامريكية ، والمقصود بذلك مبلغ ٢٤٩ مليار دولار ، الذي اقرته الادارة والكونغرس فورا بعد الحرب ، والتي قدم فيها مبلغ ١،٥ مليار نهية ، و ٧٠٠ مليون دولار كقرض طويل الامد » .

من ناحية اخرى نشرت الصحف الامريكية صباح ٢٤ — ١ — ٧٥ اخبارا عن تزويد اسرائيل بـ ٢٠٠ ساروخ « لانس » تحمل رؤوسا تقليدية ، وقادرة على حمل رؤوس نووية . وقال الخبراء العسكريون ن هذه الصواريخ اعدت للتشويش على صواريخ سام ٦ ، وسام — ٧ الموجودة لدى العرب .

جنة الاعتمادات في اسرائيل

وبانتظار موافقة الكونغرس على الطلبات لاسرائيلية — وهي موافقة شبه مؤمنة — وصل سرائيل يوم ٢٤ ث ١ — ٧٥ وفد لجنة الاعتمادات لتابعة لمجلس الشيوخ الامريكي ، ويضم الوفد شيخ دانيال نبوي ، الذي يعتبر مساعد رئيس جنة المساعدات الخارجية ، والذي وصفته الاذاعة لاسرائيلية بانه «مؤيد متحمس لاسرائيل» .بالاضافة لى خبراء وممثلين عن وزارتي الخارجية والدفاع في اشنطن .وسيطلع الوفد على استخدام المساعدات لتي قدمتها الولايات المتحدة ، ويقف على احتياجات سرائيل في المستقبل ، كما سيجتمع الى رئيس لحكومة والوزراء ، ورئيس الاركان العامة ،ويزور لقواعد العسكرية في سيناء والجولان .

وقد فرضت السرية التامة على المحادثات التي ستجري ، بتبرير ان ذلك « يحول دون تسرب الامور لى الصحافة ، الامر الذي يؤدي الى التاثير على لراي العام » اما الارقام التي سيدور حولها البحث هي سرية ايضا .

هكذا يتصاعد الدعم الامبريالي لاسرائيل ، في رة تحاول فيها انظمة الاستسلام بقيادة المحور سعودي — المصري تقديم التنازلات والتراجعات عدو الامبريالي الصهيوني ، بغية المحافظة على كاسب الطبقية لهذه الانظمة التي تفتات من فتات تقدمه الشركات الاحتكارية الامبريالية .

ان تصعيد النضال الجماهيري المسلح داخل الارض حتلة وخارجها ، والضرب المباشر للمصالح حتكارية الامبريالية في المنطقة ، هو القانون الذي تفرضه الجماهير في النهاية ، وبالتالي هو الذي يحكم تطور الاحداث في المرحلة القادمة التي بدات جماهيرنا تبشر بنهوض جماهيري واسع في الساحة لفلسطينية بشكل خاص ، وساحة الوطن العربي شكل عام .

موجز اسرائيلي

قاعده عسكرية امريكيه في شرم الشيخ

في الوقت الذي اعلن فيه السادات تخليه عن شرم الشيخ لعدم فائدتها الاستراتيجية ، وذلك في تصريحه الاخير لصحيفة « لوموند » الفرنسية ، قالت عضو الكنيست شموليت الوني — من قائمة حقوق المواطن — في حديث لها مع المراسلين لشؤون الاحزاب في تل ابيب يوم ٢٦ — ١ — ٧٥ انها على علم بان شخصيات في الولايات المتحدة ، ومن بينها وزير الدفاع جيمس شليسنجر ، وعدد من الشيوخ،تؤيد اقامة قاعدة عسكرية امريكة في شرم الشيخ ، وهذه الشخصيات مهتمة ايضا بتجريد المناطق التي ستنسحب منها اسرائيل .

★★★

امريكا والدولة الفلسطينية

يستمر الغزل الاميركي — « الفلسطيني » حول « الدولة الفلسطينية » . ومن المعروف ان نيكسون كان اول من طرح مشروع «الدولة الفلسطينية» في رسالته الى الكونغرس في شباط ١٩٧٢ . وفي الاسبوع الماضي اكد السادات لمراسل صحيفة « لوموند » الفرنسية ان الولايات المتحدة ستعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، في حين اعلن الشيخ الاميركي جون سبارغن لصحيفة « الدايلي ستار » اللبنانية انه يؤيد اقامة دولة فلسطينية ، ويعتقد ان على اسرائيل النازل عن جزء من الاراضي ، ان لم يكن عنها كلها ، والاعتماد على ضمانات الدول الكبرى من اجل امنها .

ومن المتوقع ان ينتخب الشيخ سبارغن رئيسا للجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ، بدلا من وليم فولبرايت الذي استقال من مجلس الشيوخ .

★★★

ياريف ومنظمة التحرير

بعد اللقاء الذي تم بين ممثل منظمة التحرير الفلسطينية جمال الصوراني والوفد الاسرائيلي في مؤتمر جماعه بوغاش في مدينة بادن بالنمسا ، وزيارات الدكاترة الفلسطينيي الاصل لاسرائيل واجتماعاتهم باليسار الصهيوني مابام ، واجتماع ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينيه في براغ مع نفتالي فيدير السكرتير السياسي لحزب المابام ، كشف اهرون باريف وزير الاعلام الصهيوني النقاب في خطاب القاه يوم ٢٧ — ١ — ٧٥ امام مسؤولي الاعلام ، عن انه اجتمع خلال احدى زياراته الاخيرة للولايات المتحدة الامريكية ، الى بعض الاساتذة ذوي الاصل الفلسطيني الذين قدموا انفسهم كاعضاء في منظمه التحرير الفلسطينية وقال : « لقد سالتهم عما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تنوي ادخال تعديل على ميثاقها الذي ينص اساسا على تصفيه اسرائيل كدولة يهودية » فاجابوني قائلين ان هذا الميثاق الذي يلخص اسس قيام منظمة التحرير الفلسطينية لا يمكن تعديله . فختمت حديثي معهم قائلا: « يتبين من كلامكم عدم امكانيه قيام اية مناقشه بين اسرائيل ومنظمه التحرير الفلسطينية »

★★★

الرعب على الحدود الشماليه

ذكر تقرير داخلي اعدته وزارة الداخلية الاسرائيلية ان عدد السكان اليهود في الجليل اخذ ينقص ، في حين يتمسك العرب بالبقاء هناك على رغم بعدهم عن اماكن العمل .

من ناحية اخرى نقل مراسل الاذاعة الاسرائيلية يوم ٢٥—١—٧٥ تقريرا عن منطقة الحدود الشمالية قال فيه « ان النور الكبير لا يزال قائما ، ولا يزال المواطنون يتخبطون بمشاكلهم » . وصرح احد المستوطنين للاذاعة : « ... منذ خمسة اعوام قتل ولدي ، ومنذ ذلك الوقت انا مريض نماما ، واعيش وحدي هنا ، لان اولادي الاخرين لا يرغبون بالعيش هنا . والحقيقة ان سلطات الامن بنت لي غرفتين امنيتين ، ولكن هذا ليس كل شيء » .

وقال مستوطن اخر بعد ان اشار الى احد المنازل الواقعة داخل الحدود اللبنانية : « في الايام الماضية ، كان احد البكوات يعيش هناك ، وكنت اذهب للاكل عند البك كل اسبوع ، طعام كطعام الملوك . ولكن اليوم توجد ثلاثة اسيجة تفرق بيني وبين البك ،واحد الاسيجة الكتروني » ويضيف المستوطن قائلا : « اني متاكد من انني لن ازور البيت مرة اخرى » .